الفن والآخر من خلال المجلات الثقافية العربية: مدوّنات فنيّة وسرديّات اجتماعيّة (1957-2023): دراسة وصفيّة تحليليّة

Art and the Other through Arab Cultural Magazines: Artistic Blogs and Social Narratives (1957-2023): A descriptive and analytical study

د/ محمد البشير رازقي

دكتور، أستاذ مساعد في التاريخ - المعهد العالي للعلوم الإنسانية - جامعة جندوبة - تونس

Dr .Muhammad Al-Basheer Razqi

Assistant Professor Doctor, of History - Higher Institute of Humanities - University of Jendouba - Tunisia

Rezgui.medd@gmail.com

الملخّص:

يعتمد هذا المقال على سؤال اشكاليّ أساسيّ: هل يمكن أن تقدّم لنا المجلاّت الثقافيّة العربيّة (مجلّة الهلال، مجلّة العربي أو المجلّة العربيّة، المجلّة العربيّة للثقافة إلخ) مدوّنات ثريّة وأفكار ملهمة وسرديّات مرجعيّة حول الفنّ والآخر في العالم العربي والعالم عموما؟ أي هل يمكن أن تمثّل هذه المجلاّت منصّات لحفظ طبيعة الممارسات الفنيّة ورهانات تشكيل صورة الآخر على مستوى التصنيف سواء التفصيل أو التحقير؟

ويحملنا هذا السؤال إلى منطقة أخرى للتفهّم وميدان ثريّ للبحث وهو أهميّة المجلات الثقافيّة العربية خلال الزمن الراهن وسهولة وصولها للقارئ تيسّر قراءتها للجميع، وخاصّة الآن مع اعتماد مُجمل المجلاّت الثقافيّة على رقمنة أعدادها واصدارتها والسماح بالاطّلاع عليها للعموم. نسعى إذا إلى استثمار هذه المدوّنات الوثائقيّة إلى تبيّن تموقع الممارسات الفنيّة المتشابكة مع حضور الآخر في العالم العربي ومدى إمكانيّة استغلالها لتجميع معلومات وحفظ الفنون والمعارف الفنيّة وتثمينها، والمساهمة في التنظير في هذا الميدان لا عربيّا فقط بل عالميّا، وخاصّة نسج وتشكيل ذاكرة لهذه المعارف، مع تبيّن تموقع الآخر المختلف ضمنها. إذا يرنوا هذا المقترح إلى استغلال مدوّنة المجلات الثقافيّة لإثراء حقل الفنون ودراسات الآخر في العالم العربي خلال فترة زمنيّة مهمّة وممتدّة وثريّة، والأهم هنا المراهنة على تبيّن قيمة فاعلين اجتماعيين وثقافيّين منسيّين ونُسيت ابداعاتهم ومساهماتهم بين صفحات المجلاّت الثقافيّة. ولهذا يحمل هذا المقترح إذا هواجس منهجيّة وأخرى علميّة. إذا فهو مقترح في التاريخ الثقافي المتشابك مع التاريخ الاجتماعي والفنّي والسير الذاتية.

الكلمات المفتاحيّة:

المجلاّت الثقافية العربيّة، الفنون، الآخر، التراث الثقافي، التحقير، التفضيل، الصور النمطيّة.

Abstract:

This article is based on a fundamental question: Can Arab cultural journals (Al-Hilal Magazine, Al-Arabi Magazine, Arabic Magazine, Arab Magazine of Culture, etc.) provide us with rich blogs, inspiring ideas, and referential narratives about art and the other in the Arab world and the world at large? Can these journals represent platforms for preserving the nature of artistic practices and the stakes of shaping the image of the Other at the level of categorization, whether detailed or pejorative? What is the relationship of artistic blogs to the

techniques and strategies of weaving stereotypes and social stigmas towards the other who is different in terms of religion, race, language, sect, and culture?

This question brings us to another area of understanding and a rich field of research: the importance of Arab cultural journals during the current time and their accessibility and readability for everyone, especially now that most cultural journals are digitising their issues and publications and allowing public access to them.

We seek to exploit these documentary blogs to identify the position of artistic practices that are intertwined with the presence of the Other in the Arab world and the extent to which they can be used to collect information, preserve and value art and artistic knowledge, and contribute to theorizing in this field not only in the Arab world but globally, especially weaving and forming a memory of this knowledge, while identifying the position of the different Other within it. This proposal aims to exploit the blog of cultural journals to enrich the field of arts and otherness studies in the Arab world during an important, extended, and rich period of time, and most importantly, to identify the value of forgotten social and cultural actors whose creativity and contributions have been forgotten between the pages of cultural journals. Therefore, this proposal has both methodological and scholarly concerns. It is a proposal in cultural history that is intertwined with social and artistic history and biographies.

Keywords:

Arab cultural magazines -arts - otherness - cultural heritage - pejorative - preference - stereotypes.

المقدّمة

يعتبر التاريخ الثقافي وسيلة منهجيّة راسخة لفهم التمثّلات الانسانيّة والتحوّلات الاجتماعيّة، ولهذا تعتبر مدوّنة المجلاّت وثائق مهمّة لتنزيل التاريخ الثقافي ضمن سياق البحوث الأكاديميّة الرصينة. اهتمّت مقالات مهمّة بهذا الموضوع مثل بحث هدى الشاكري حيث حاججت بأن المجلات الثقافية في منتصف القرن العشرين تعقّد السرديات الغائية لإنهاء الاستعمار والقومية والتثاقف في التاريخ الثقافي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما ساهمت في ترسيخ الحداثة الطليعية والأدبية الطليعية والحداثة الأدبية، وقد اعتمدت في عملها على ثلاث مجلات ثقافية عربية محورية وهي "العالم الأدبي"، 1930-1936، و"المباحث"، 1938-1947، و"التأمل"، 1955-1986، وناقشت اشكاليّة أساسيّة وهي تشابك المجلة الثقافية كشكل متعدد الأصوات والاختصاصات، والنظريات المتنوعة في إنهاء الاستعمار الثقافي[i]. كما بيّن فهد العليان وكيران كاراندي Kiran Karande دور المجلاّت الثقافيّة في فهم الاختلافات بين الثقافات خاصة زمن التحوّلات سواء الاجتماعيّة وخاصة الاقتصاديّة، مع المراهنة على تتبّع المتغيّرات المؤثّرة والحاسمة مثل تموقع الدّين في المجلاّت أو تشابكها مع الرهانات السياسيّة عبر الإشهار[ii]. وقد أبرز صبري حافظ الدور الحيوي الذي لعبته المجلاّت الثقافية في التعريف بالأدب العربي الحديث (الرواية والشعر والدراما)، بدءًا من نشأة نشر الدوريات في القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر وذلك بالتركيز على النموذج المصري، مع توضيح التقاطعات والعلاقات مع الدوريات في المشرق والمغرب العربي والمجر[iii].

يمثّل الآخر ضرورة وجوديّة للأنا، ولهذا مثّلت هذه الثنائيّة محور بحوث اجتماعيّة وتاريخيّة ونفسيّة متعدّدة. سوف نسعى من خلال هذا البحث إلى تبيّن تموقع الآخر ضمن المجلاّت الثقافيّة العربيّة مع تتبّع مُجمل الفنون التي تناولت هذا "الآخر" أدبا وشعرا ورحلة ورسما ومقالة ومسرحا. يعتمد البحث على سؤال اشكاليّ أساسيّ: هل يمكن أن تقدّم لنا

المجلاّت الثقافيّة العربيّ (مجلّة الهلال، مجلّة العربي أو المجلّة العربيّة، المجلّة العربيّة للثقافة إلخ) مدوّنات ثريّة وأفكار ملهمة وسرديّات مرجعيّة حول الفنّ والآخر في العالم العربي والعالم عموما؟ أي هل يمكن أن تمثّل هذه المجلاّت منصّات لحفظ طبيعة الممارسات الفنيّة ورهانات تشكيل صورة الآخر على مستوى التصنيف سواء التفصيل أو التحقير؟ ما هي علاقة المدوّنات الفنيّة بتقنيات واستراتيجيّات نسج الصور النمطيّة والوصوم الاجتماعيّة تجاه الآخر المختلف دينا أو عرقا أو لغة أو مذهبا وثقافة؟

ويحملنا هذا السؤال إلى منطقة أخرى للتفهّم وميدان ثريّ للبحث وهو أهميّة المجلات الثقافيّة العربية خلال الزمن الراهن وسهولة وصولها للقارئ تيسّر قراءتها للجميع، وخاصّة الآن مع اعتماد مُجمل المجلاّت الثقافيّة على رقمنة أعدادها واصدارتها والسماح بالاطّلاع عليها للعموم. ولهذا سنسعى إلى استثمار هذه المدوّنات الوثائقيّة إلى تبيّن تموقع الممارسات الفنيّة المتشابكة مع حضور الآخر في العالم العربي ومدى إمكانيّة استغلالها لتجميع معلومات وحفظ الفنون والمعارف الفنيّة وتثمينها، والمساهمة في التنظير في هذا الميدان لا عربيّا فقط بل عالميّا، وخاصّة نسج وتشكيل ذاكرة لهذه المعارف، مع تبيّن تموقع الآخر المختلف ضمنها. إذا يرنوا بحثنا إلى استغلال مدوّنة المجلات الثقافيّة لإثراء حقل الفنون ودراسات الآخر في العالم العربي خلال فترة زمنيّة مهمّة وممتدّة وثريّة، والأهم هنا المراهنة على تبيّن قيمة فاعلين اجتماعيين وثقافيّين منسيّين ونُسيت ابداعاتهم ومساهماتهم بين صفحات المجلاّت الثقافيّة. ولهذا تتخلّل المقال هواجس منهجيّة وأخرى علميّة. إذا فهو بحث في التاريخ الثقافي المتشابك مع التاريخ الاجتماعي والفنّي والسير الذاتية. وسوف نعتمد على جرد كامل لأهمّ المجلات الثقافيّة العربيّة مع تتبّع المقالات التي تشير إلى ممارسات الفنون وتقنياتها والمعارف المحيطة بها والمتوافقة مع حضور تيمة الآخر، حيث نسعى إلى المساهمة في إعادة تفهّم هذه الأعمال وإعطاءها ذاكرة أخرى. أي المساهمة البسيطة في إعادة النظر في التراث الثقافي الفنّي من زاوية نظر تأريخ الآخر في العالم العربي خلال الزمن المعاصر.

ولهذا يتخلّل البحث اشكاليّة أساسيّة وهي: كيف تجلّى الآخر من خلال الفنون المختلفة التي وفّرتها لنا المجلاّت الثقافيّة؟ و هل يمكن أن تقدم لنا المجلات الثقافية العربية مدونات ثرية وافكار ملهمة وسرديات مرجعية حول الفن والآخر في العالم العربي والعالم عموما؟

أما الأسئلة التي يسعى البحث للإجابة عليها فهي: ما نوعية الفنون التي تقدمها المجلات الثقافية كمدونة ثرية وسرديات مرجعية حول الفن والآخر في العالم العربي والعالم عموما؟ هل يمكن أن تمثل المجلات الثقافية منصات لحفظ طبيعة الممارسات الفنية ورهانات تشكيل صورة الاخر؟ ما علاقة المدونات الفنية بتقنيات واستراتيجيات نسج الصور النفطية والوصوم الاجتماعية تجاه الاخر المختلف دينا او عرقا او لغة؟

من ناحية أخرى فللبحث حدودا واضحة منها الموضوعي حيث ركّزنا على مجلاّت ثقافيّة بعينها خاصّة مجلة العربي وع تطعيمها بمجلاّت أخرى مثل الآداب ودوريّات مُحيلة مباشرة لإشكالية الموضوع وهي مجلّة الآخر. كما ركّزنا على الفنون التالية وهي: فن السرد والقصة - الفنون التشكيلية - الفنون المسرحية - فن الكتابة السياسية. أما الحدود الزمانيّة للبحث فهي بين سنتي 1957 (تاريخ أوّل مقال وظّفناه في المقال) وسنة 2023 (تاريخ آخر مقال أخضعناه للدراسة)، وقد اعتمدنا على 26 مقالا وباحثا.

منهجة البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض الآخر في الفنون بالمجلات الثقافية وتحليل 26 مقالا وباحثا.

للإجابة على السؤال الأول والثاني للبحث والمنصوص عليهم كالتالي:

- **ما نوعية الفنون التي قدمها المجلات الثقافية كمدونة ثرية وسرديات مرجعية حول الفن والآخر في العالم العربي والعالم ككل ؟**
- **هل يمكن أن تمثل المجلات الثقافية منصات لحفظ طبيعة الممارسات الفنية ورهانات تشكيل صورة الآخر؟**

نعرض هذه الفنون من خلال تحليل بعض المقالات في المجلات الثقافية:

الآخر من خلال المجلّات الثقافيّة العربيّة: فنّ السرد والقصّ

تناولت مقالات كثيرة مسألة الآخر في الثقافة العربيّة المعاصرة خاصة من زاوية الفنون، ولم يكن الأمر رهين اليوم فقد بيّن بشير السباعي في أحد مقالاته ممارسات الاحتفاء بالآخر في مصر خلال الأربعينات بالتوازي مع اندلاع الحرب العالميّة الثانية. وهذا ما يبرز أنّ مفهوم الانسنة والفضيلة ليس حكرا على الغرب، بل مُورس في مصر زمن اندلاع أشرس حرب بين الدول الغربيّة نفسها. فقد نُشر في مصر جينها عمل كتاب يحتفي بالأدب الغربي وجوانبه الانسانيّة مع الإشارة إلى كتّاب عظام من قبيل غوته Johann Wolfgang von Goethe وشيلر Friedrich Schiller وغيرهم، والرسالة من العمل هي أنّه يجب إسكات "العنصريّة الثقافيّة وإخراس الدعوة الشرّيرة إلى الانعزال الثقافي وإلى نبذ ثقافة الآخر أيّا كانت"[iv]. ويراهن هذا المقال على فكرة أساسيّة وهي أن الفضيلة والأنسنة والخير والإبداع ليسوا حكرا على الغرب وحده، والأهم هنا هو الاعتراف بالآخر والغيريّة زمن الأزمة وهي معيار حقيقيّ لإنسانيّة الانسان.

راهن الفنّ القصصيّ والابداعيّة على تيمة الآخر، وقد انتبه عبد المنعم تليمة إلى ذلك عند دراسته لأعمال نجيب محفوظ وشاكر عبد الحميد لكتابات أحمد الشّيخ. تشابك الإنيّة والغيريّة في روايات نجيب محفوظ، بل كانت في عمقها تبادل أدوار دائم ومحموم بين الأنا والآخر، وهم والنحن، سواء تعاونا أو صراعا، حبّا أو كرها. تشكّل الآخر عند نجيب محفوظ في المُستعمر (البريطاني) أو الماضي البعيد (الهكسوس) أو الحداثة في تجلّياتها المختلفة (التغيّرات العمرانيّة، الاجتماعيّة، السياسيّة...)، ولهذا تواجد في أعمال محفوظ مُجتمع مصغّر مُكثّف فيه "نماذج الشيوخ والوعّاظ والأئمّة والحكماء والدراويش والمتصوّفين والأقطاب والمتنبّئين والمريدين ونماذج الآباء والأبناء ونماذج أهل الابتلاء والعاهات والبلهاء ونماذج المطاردين والضحايا والمهزومين والمحرومين والبائسين واليائسين، ونماذج أصحاب الحظوظ والانتهازيين وأهل الأشواق الرفيعة إلى العدل والرحمة والحرب والحريّة"[v]. يتبيّن لنا أنّ عمل محفوظ أحاط تماما بتيمة الآخر وهذا ما يدعونا إلى الاستنتاج أنّ مراهنة محفوظ على الآخر هي رغبة منه في إعطاءه حقّ الظهور وحمايته من تغييبه اجتماعيّا ووصمه تحقيريّا وإنتاج صور نمطيّة سلبيّة تجاهه، أي ممارسة انسانيّة إبداعيّة وليست مهاجمة منه لهذا الآخر. يتحوّل الفنّ الإبداع في حالة محفوظ إلى ممارسة للمساوات الاجتماعيّة، فقط فرض الكاتب فرضا مُجمل شخصيّاته رغم مكانتهم السلبيّة اجتماعيّا.

من ناحية أخرى، بيّن شاكر عبد الحميد تخلّل صورة الآخر في إبداع أحمد الشيخ خاصّة في خماسيّته "النّاس في كفر عسكر" وهي عمل يؤرّخ للقرية المصريّة خلال النصف الثاني من القرن العشرين. برز الآخر خلال العمل في صور مختلفة منها الآخر العامل، والسّاخر والفكاهي والحزين والرومنسي والعاجز والظالم والصادق والساذج والمغترب والمنافق والمتلوّن والمُهمّش والمريض والحالم والمتحيّل[vi]. وقد تبيّن لنا أنّ الكاتب راهن على منهج التدقيق المجهري في شخصيّاته مع العناية خاصّة بحالاتهم النفسيّة المتنوّعة والمعقّدة والمتناقضة في أحيان كثيرة. وهنا يبرز دور آخر مهمّ للفنّ وهو السعي إلى تفهّم الآخر ومراعات اكراهات حياته النفسيّة/الاجتماعيّة سعيا إلى تجنّب ظلمه وإنتاج الأحكام القبليّة تجاهه.

تناول فنّ الرحلة تيمة الآخر بطريقة مكثّفة وهذا ما انتبهت له مقالات كثيرة. كتب أبي حامد الغرناطي رحلته المُعنونة "تحفة الألباب ونخبة الإعجاب" خلال القرن السادس هجريّ عند زيارته لبدان كثيرة منها سردينيا وصقليّة والقاهرة والاسكندريّة وبغداد إلخ. إذا نلاحظ تنوّعا للآخر على مستوى المذهب والدّين واللغة والعرق والجغرافيّا، وهذا ما يُنتج بالضرورة تنوّعا للتمثّلات والتصوّرات التي يتمظهر فيها الآخر. مارس الغرناطي ما نسمّيه اليوم بالأنثروبولوجيا حيث وصف العادات والتقاليد والممارسات والمعتقدات بدون تحقيرها أو الاستنقاص من أهميّتها، وهذا ما جعله مثلا يصف أهل سردينيا بالشجعان رغم حرصه على استخدام كثيف لعبارة "كافر" عمد الحديث عن غير المسلمين. وقد بيّنت رحلته تسامحه واعترافه بتفوّق غير المسلمين، فقد لاحظ عند حديثه عن أهل الهند والصّين "الملك العظيم والعدل الكثير والنعمة الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء الدائم والأمن الذي لا خوف معه في بلاد الهند والبلاد الصّين"[vii]. وقد تجلّت لنا نفس هذه الممارسات المعرفيّة والذهنيّة في رحلة ابن حمادوش خلال القرن 18، وقد ركّز صاحب الرحلة أساسا على صورة الآخر المغربي، أي الجار وابن الحضارة الواحدة والممارسات اللغويّة والدينيّة والتمظهرات العرقيّة المتشابهة، حيث أنتج تصنيفات سلبيّة إيجابيّة تجاهه، ولم يشفه للمغربي قربه الحضاري من ابن حمادوش. حقّر صاحب الرحلة عادات اجتماعيّة كثيرة لدى المغاربة مثل انتشار ظاهر المكس الاقتصاديّة والغشّ والفوضى السياسيّة والانقسام المجتمعي، حيث صوّر المغربي الريفي بأنّه نموذج "للخيانة والخروج عن طاعة السلطان". كما حقّر الكاتب من مأكول وملبوس والسكّان وفضاءهم الجغرافي، لكنّ الكاتب رسم إيجابيّات اجتماعيّة أخرى مثل اعجابه بالعلماء والشيوخ[viii]. يتبيّن لنا من خلال هذا النموذج التفسيري الأخير أنّ القواسم المشتركة الجغرافيّة والحضاريّة/الثقافيّة ليست حاسمة لدى الرحّالة لإنتاج صور تفضيليّة، بل يمكن أن يتحوّل الجوار إلى لحظة لنسج الصور النمطيّة التحقيريّة. ولهذا فإنّ فنّ الرحلة هو ممارسة معرفيّة/إنسانيّة ذات وجوه مختلفة وحمّالة معاني ورهانات، فمن ناحية يمكن أن تؤسس للأنسنة والقواسم الانسانيّة المشتركة أو من ناحية أخرى ترسّخ لاختلاف والتنافر.

تمحور جزء من فنّ السيرة الذاتيّة حول الآخر، فالإنسان كائن اجتماعيّة بامتياز. تمحورت سيرة محمد شكري حول شخصيّات فارقة ومؤسسة في سيرته الفنيّة والابداعيّة من طفولته إلى موته مثل محمد برادة فقد كانا "مخلصين للصداقة التي تجمعهما"، وبول بولز Paul Bowles حيث جمع بينهما "الخبز الحافي" وعادات حياتهما اليوميّة، وجان جينيه Jean Genet الذي تقاسم مع شكري أوقات الفرح والحزن والطعام والحانات والجريدة[ix]. تبيّن لنا أن فنّ السيرة الذاتيّة هو اسقاط في الحقيقة تجاه الآخر قبل الحديث عن الأنا ذاتها، أي بعبارة بول ريكور Paul Ricœur "الذات عينها كآخر"[x]. ونبقى مع بول ريكور، فقد أشارت مقالات كثيرة إلى ارتباط معرفة الآنا بتفهّم كينونة الآخر، فقد ترجمت مجلّة الإتحاف مقال كاي بولاك Kay Pollak عن أطروحة "اكتشاف الذات من خلال الآخر" حيث أشار الكاتب إلى أثر بيقماليون Effet Pygmalion وهو أن تعمل أن يتحقّق كل ما تنتظره من شخص معيّن، ولهذا فنحن نعيش في عالم كل ما ننتظره من الآخرين يتحقّق ونبحث لديهم عن كل ما يثبت أنّنا على حقّ[xi]. إذا فالمسألة تتمحور حول التمثّلات لا الوقائع.

الآخر في الفنون التشكيليّة والمسرحيّة

تناولت مُجمل الممارسات الفنيّة تيمة الآخر مسرحا وشعرا ودراما إلخ. أبرزت نازك الملائكة حضور مكثّف للآخرين في الأغاني الشعبيّة العراقيّة، والآخرين هنا هم النساء والبنات والأساطير والمختلف لغة وعرقا، فلا يمكن لحياتنا أن تتمنّع من "سطوة آخرين"[xii]. خصّصت مجلّة العربي ركنا شهريّا للفنّ التشكيليّ حيث يتمّ تحليل عمل ابداعيّ ولوحات عالميّة وقد تشابكت مُجمل المقالات مع تيمة الآخر. خُصّص مقال لأعمال الفنّان حلمي التونيّ التي شكّلت أعماله "وعي كل منّا"

وجانبا من ذاكرتنا الجماليّة والذوقيّة والفنيّة. تجلّى الآخر في لوحات التونيّ مزهوّا وجميلا ومُحبّا وفرحا، رغم ما أحاط عالمنا العربي من صعوبات وأزمات في زمانه. ولهذا مثّلت لوحات التونيّ دعوة للأمل والتسامح[xiii]. ونفس السياق التشكيليّ، طرحت مقالات كثيرة في العربي علاقة الفنون الجميلة بشرعنة الاستعمار ونسج السرديّات الاستشراقيّة. تساءل جان جبّور عن علاقة الأعمال التشكيليّة لإتيان دينيه Alphonse-Étienne Dinet بإبراز عظمة الإسلام وجمال الشرق، وفي الآن ذاته بتزيين الاستعمار وتجميله. اختصّ دينيه برسم المشاهد الدينيّة والحياة اليوميّة لسكّان الجزائر أوّل القرن 20 خاصّة كل ما يحيط بالمرأة. عايش الفنّان تجربتان فنيّتان الأولى الموالية للسكّان المحليّين حيث رسم معايشتهم الصعبة والمريرة للاستعمار الفرنسيّ للجزائر، والثانية إخراجه لوحات فنيّة زاهية مبالغ في فرحها مما يناقض أولا جزءا من أعماله وثانيا طبيعة مؤسسة الاستعمار ذاتها[xiv]. الأهمّ بالنسبة لنا هو الموقع الوجودي والحيوي للآخر في الأعمال التشكيليّة للفنّان، فالآخر هو المُستَعمَر وعلاقته بالمُستَمِر، المظلوم والمنسيّ والهامشيّ. أيضا الآخر هو كلّ الحضارة المشرقيّة المُحقّرة غربا بل ومن المستشرقين أنفسهم. يتحوّل في هذا السياق العمل الفنّي التشكيلي إلى حوار حضاريّ قاسٍ أحيانا وإنّما ضروريّ حيث يكشف مكر رهانات الفاعلين الاجتماعيّين ويُعرّي أطماع الظالمين.

نُظر كمال بلاطة لنفس هذه الاشكاليّة من زاوية نظر الفنون التشكيليّة، فالتعامل مع الآخر فنيّا هو في الحقيقة لحظة حاسمة لإيقاظ الذّات واستفزاز الوعي، وهذا ما عبّر عنه جون بول سارتر Jean-Paul Sartre بالإحساس بالعيب Honte. فعيوبنا تبرز في أبهى وأوضح تجلّياتها من خلال زاوية الآخر. وهذا أيضا ما سمّاه جاك دريدا Jacques Derrida باستشعار "الحياء" Pudeur، عندما أتبادل أنا والآخر تبادل النظر إلى العيوب والعورات. ونفس هذا الإحساس بالعار أو الحياء والعيب يتقلّص كلّما اقتنعنا بتقاسمنا أنا والآخر العيوب والمساوئ نفسها والقوّة والضعف[xv]. بيّنت لنا الفنون بأنواعها التشكيليّة والشعريّة والدراميّة أنّ "البحث عن الآخر إنّما هو البحث عن نفسي"، فلا يمكن للإنسان أن يعرف نفسه بنفسه، فالإنسان بالقياس إلى نفسه هو "مفاجأة في تجدّد دائم، بئر بلا قرار"[xvi].

استمرّ جان جبّور في طرح نفس إشكاليّته السابقة وحرص على نشر مقالات أخرى حول علاقة الفنّ التشكيلي بالرهانات الاستعماريّة، فقد سعى إلى فهم دور الرسّامون الاستشراقيّون في الترويج للاستعمار وتبنّي أطروحاته ونشرها عبر محمل الصورة والرسم والألوان. دعّم جبّور هذه الفرضيّة من خلال الرسّامين المصاحبين لنابليون في حملته على مصر، والرسّامون الزائرون للجزائر المستعمرة فرنسيّا والفنّانون المصاحبون للجيش الفرنسي في معاركه الاستعمارية بالقارّة الافريقيّة. وقد استنتج الكاتب أن الرسّام الفرنسي زمانها وضع "الريشة في خدمة السيف"، وتحوّل الفنّ التشكيلي من ممارسة جماليّة إلى حملة دعائيّة ومحملا إيديولوجيّا. وقد تخلّلت صورة الآخر مُجمل هذه الرهانات، فقد صُوّر الآخر الشرقي (المصري، الجزائري، الافريقي...) في صورة المهزوم والمنبهر بالفرنسيّ، بل والمنفتح على الاستعمار غير الرافض له في ظلّ حضور "عظمة فرنسا"[xvii]. أصبح الفنّ التشكيليّ في هذا السياق السياسيّ أداة أساسيّة وحيويّة لأطروحة عبئ الرجل الأبيض الحضاريّة.

حرص الناقد التشكيليّ عبّود طلعت عطيّة على كتابة عمّود نقديّ شهريّ في العربي، حيث نُشر له أكثر من 120 مقالا، ولم تغب تيمة الآخر تقريبا في كل مقالاته. فعمله نفسه موجّه لتفهّم الابداع التشكيليّ للآخر، وطريقة تناول الفنّان للغيريّة رسما وألوانا وأشكالا. حلّل عطيّة في أحد مقالاته لوحة جيلبرت ستيوارت (ت.1828) Gilbert Stuart المخصّصة لجورج واشنطن في زمان الثورات العالميّة سواء الفرنسيّة أو الإنجليزية أو الأمريكيّة، حيث تتحوّل اللوحة من محمل تشكيليّ إلى تعبير عن روح العصر السياسيّ، أي زمن الحريّة والديمقراطيّة أو القرن 19. يتحوّل الآخر الأمريكي هنا استمرارا للسياقات السياسيّة الغربيّة[xviii]. وقد تأكّدت هذه الأفكار في مقال آخر لعطيّة حلّل فيه الرسام الفرنسي لوي - شارل أوغوست كوديه Auguste Couder لمحمد علي باشا. فإلى جانب دقّة العمل وجماله، لم يهمل الناقد السياق

السياسي للوحة حيث وُجدت "لدوافع سياسية تتمثل في حسن العلاقات بين مصر وفرنسا في تلك الفترة". إذا تموقع الآخر هنا باعتباره لا شرقيّا فقط، بل حليفا لبلد الرسّام خاصّة وأنّه رسمها سنة 1841م "بناء على طلب من الملك الفرنسي لويس فيليب لوضعها في المتحف التاريخي في فرساي"[xix]. إذا لا يمثّل محمد علي باشا هنا صورة للمسلم الشبقيّ والشهواني وغير المتحضّر، بل هو روز لنجاح فرنسا في سياستها الشرقيّة في ظلّ صراع عنيف على حيازة النفوذ مع إنجلترا والامبراطورية العثمانيّة، فاللوحة هي ترسيخ للتحالف مع الآخر المختلف (محمد علي) ودفاع عن مصالح ومنافسة لآخرين أشدّاء على مستوى السياسة العالميّة (إنجلترا مثلا). كما لم يُهمل عطيّة رسومات تمثّل الأنا تجاه الأنا، أي الأنا باعتباره آخرا بطريقة من الطرق. بيّن الناقد أن القرن 16 شهد طفرة واضحة في اهتمام الفنّانين برسم أنفسهم ومنهم الرسّام فرانشيسكو مازولا Girolamo Francesco Maria Mazzola المعروف أكثر باسم بارميجيانينو حيث رسم نفسه على قطعة محدّبة من الخشب مع اعتماد مرآة محدّبة لتعكس صورته، وقد قُدّمت تأويلات كثيرة عند تفسير هذه اللوحة منها نقد الرسّام لمجتمعه وتناقضاته ومناقشته لثنائيّة الحقيقة والضلال[xx]. ونفس هذا الأمر تكرّر أيضا مع الرسّالة روزالبا كاريرا (1675-1757م) حيث رسمت نفسها مع شقيقتها وهي التي كانت أشهر رسّامي زمانها ولُقّبت بملكة البندقيّة. وقد رسمت لوحتها هذه اعترافا منها لجميل شقيقتها "التي كانت تدير لها شئون منزلها لتتفرغ هي للعمل والرسم"[xxi]. من خلال هاذان النموذجان يتبيّن لنا أن البورتريه الذاتي أو المشترك يحمل رسائل كثيرة منها الشخصي (الاعتراف بالجميل أو انتزاع الاعتراف) أو الاجتماعي (النقد، السخرية...)، وفي كل الحالات يتموقع الآخر ضمن هذه التقنية الفنيّة باعتباره لبّ رحاها سواء كسبب أو كغاية ونتيجة.

الآخر وفنّ الكتابة السياسيّة: سيرورة تشكّل الصور النمطيّة

تشابك الآخر مع الرهانات السياسيّة لزمانه، فقد بيّن مروان أمين العلاقة العضويّة بين كلمة "آخر" وتشكيل الهويّات العرقيّة أو الطائفيّة، أي رفض الوطن الواحد. تصبح المراهنة على مفهوم الآخر هنا تفكيك للوطن وشيطنة متبادلة، ولهذا لا بدّ من "الانتصار على الطائفيّة" عبر الحذر من مفهوم الآخر وحسن توظيفه واستخدامه[xxii]. كما وُظّفت عبارة الآخر لإنتاج صور نمطيّة تحقيريّة تجاه جزء من الفاعلين الاجتماعيّين مع إعادة إنتاج عبارة الشاعر الإنكليزي كيبلينغ Rudyard Kipling (ت.1936) "الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا أبداً"، وهذا ما سعى إلى إبرازه مبروك المناعي عند دراسته لتيمة الآخر في شعر أبو القاسم الشابّي[xxiii]، أو دراسة حسن حنفي لكتاب تخليص الإبريز للطهطاوي[xxiv]. وقد أكّد شتاين تنيسن مُجمل هذه الرهانات المعرفيّة والحياتيّة وبيّن أنّه لا يمكن لنا مثلا أن نتعامل مع الاستشراق أو الاستغراب بدون تواجد مسألة الأنا والآخر. فهدف هاذان العلمان، وغيرهم من العلوم كثير، لن يكون له وجود بدون الآن وتمثّلاته سواء زمن السلم أو الحرب، رغبة في الحبّ أو الكره. وقد بيّن الكاتب أن ثنائيّة الآنا والآخر فرضت على المفكّرين التفكير في خيار وطريق ثالث، إلى جانب الغرب والشرق، وهي "النزعة العالميّة" حيث "يتشارك الشرق والغرب في الكثير ويختلف الشرق والغرب في الكثير داخليّا إلى درجة أن أيّ محاولة لفهم العالم من وجهة نظر الانقسام بين الشرق والغرب محكومة بالفشل"[xxv]. يمكن أن نعوّض كلمة النزعة العالميّة هنا بعبارة "الأنسنة" وهذا ما راهن عليه محمد أركون وإدوارد سعيد وغيرهم.

تنوّع معنى الآخر في المقالات الثقافيّة المدروسة ومن هذه المعاني نجد القراءة الجندريّة. بيّن علي المومني تشابك التجربة الفنية والابداعيّة لسحر ملص مع الهواجس الجندريّة. فقد حرصت الكاتبة على تصوير الخوف الذي يلاحق المرأة منذ الطفولة، بل وتنظر دائما متوجّسة لعالم الرجال رغم بحثها عن الحبّ في عالمه، وقد اعتمد مُجمل ابداع الكاتبة على سؤال محوريّ هل "الرجل وحش"، فهو الكائن الذي لا يفكّر "في الآخر إلاّ من خلال شهواته". وقد صوّرت

الروائيّة الرجل، وهو الآخر بامتياز، في كل تجلّياته باعتباره أبا وأخا وزوجا وطامعا أنانيّا وخائنا. ونستنتج من خلال سحر ملص، باعتبارها نموذجا تفسيريّا مهمّا في القراءة الفنيّة ذات البعد الجندريّ، أن تيمة الآخر تحتمل مقاربات عديدة وزوايا نظر كثيرة فقد بنت وشيّدت عملنا على ثنائيّة الرجل والمرأة، الظالم والمظلومة[xxvi]. كما اهتمّت مقالات أخرى بخطر تلقّي الأطفال لخطاب الآخر مع التركيز على فنّ أدب الطفل، فقد بيّن عيسى بريهمات ندرة الترجمة الأدبيّة والتربويّة الموجّهة للطفل في العالم العربي، ولهذا تعرّف أطفالنا "على الآخر" من خلال روايات منتقاة مثل بؤساء فيكتور هوغو Victor Hugo مع التركيز أساسا على النصوص الفرنسيّة والانجليزيّة. تحمل هذه المعطيات عوامل إيجابيّة وأخرى سلبيّة، فالإيجابي أنّ الطفل يتعرّف عبر الآخر من خلال ثقافته ذاته بدون وسيط وهذا ما يسمّى المثاقفة حيث يتمرّس الطفل على قبول الاختلاف مع الانفتاح على البعيد عن ثقافته وهذا ما يرسّخ ممارسات كثيرة منها الفضيلة والسلام والمحبّة والانسانيّة. بالمقابل، تتخلّل مُجمل هذه الإيجابيّات عناصر سلبيّة، فيمكن أن يتغرّب الطفل عن ثقافته، أو يمكن أن يفهم الآخر وحضارته بطريقة خاطئة مع امكانيّة وقوعه في مطبّات بيداغوجيّة ومنهجيّة مثل تبنّي نظريّات استعماريّة مبطّنة ضمن فنّ الأدب أو الحكي أو الدراما المنقولة إليه[xxvii].

حُرّرت مقالات فكريّة ونقديّة مهمّة عن مكانة الآن في الفكر العربي، مثلا علاقة الآخر بنشأة الفكر التنويري العربي من خلال فكر محمود أمين العالم. تمفصل المفكّر العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين بين متغيّرات وظرفيّات وبنى اجتماعيّة معقّدة وكثيرة. فهو حُشر بين يسار ويمين، وبين اشتراكيّة ورأسماليّة، بين دول قوميّة وأطماع امبرياليّة عالميّة، وبين مشروع نهضوي عربي وبداية بروز فكرة نهاية التّاريخ وطغيان المشروع الغربي. بيّن محمود أمين العالم أن مشكلة العالم العربي تعود إلى أن التنوير وصل مقلوبا "أي أنّه يتمّ بشكل علوي فوقي نخبوي، ولذا فإنّ عمليّات التنوير التي تحصل في العالم العربي رغم جديّتها وأهميّتها تكاد تكون أحاديّة الجانب"[xxviii]. نلاحظ هنا أن الآخر (الغربي/الشرقي أو الأمريكي/السوفياتي، الرأسمالي/الاشتراكي...) قد ساهم في بلورة طريقة تفكير المجتمع ونخبه، بل والمشاركة في بلورة سياسات دولهم، ولهذا لم يكتفي الآخر بأن يكون آخرا على مستوى التمثّلات بل أسّس لسياسات وواقع.

كما نُشرت مقالات فكريّة طريفة متمحورة حول الآخر مثل مسألة حضور العربي في الفكاهة الفرنسيّة، أو الآخر باعتباره "موضوعا للضحك". مثّل الوجود العربي والمسلم في أوروبا مصدر قلق وأرق للمجتمعات المحليّة، وقد اشتدّ هوسهم مع التوظيف السياسي لهذا الوجود وهذا ما برز أبستمولوجيا في نشأة نظريّة الاسلاموفوبيا (الرهاب من الإسلام). ولهذا وُظّفت صورة الآخر العربي بطريقة سلبيّة وتحقيريّة في الصحافة والاعلام والمناهج التربويّة. وقد بيّن المقال الذي اعتمدنا عليه أنّه "من أشهر أشكال الإقصاء النّاعم والملطّف هو تحويل الآخر إلى موضوع للتفكّه والسخرية والتهكّم"، وقد تجلّى العربي في أربعة صور أساسيّة في الغرب ومنها فرنسا: "صورة العربي الذي يخدم فرنسا"، و"صورة العربي الشرّير الذي يلزم الحذر منه"، و"صورة العربي الذي يستحقّ من يدافع عنه شفقة به ورحمة"، و"صورة العربي الخليجي الغنيّ متعدّد الزوجات"[xxix]. نلاحظ أنّ تشكيل الصور النمطيّة المُحقّرة تجاه الآخر هي رهان اجتماعيّ وسياسيّ في الآن ذاته، وقد وُظّف هنا الفنون بأنواعها المرسومة والمخطوطة والمكتوبة لتحقيق غايات الفاعلين سواء سياسيّين أو اجتماعيين.

في إطار هذا السياق المعرفيّ، بيّن الباحث عماد صولة أنّ نشأة علم الاجتماع في المغرب العربي تأثّرت بحضور الآخر المختلف خاصّة المستعمر. راهن الاستعمار أوّلا على الرحّالة الأوروبيّين لفهم الانسان والمكان، ثم دعّم علماء الانثروبولوجيا، ومن وراءهم علماء الآثار، لرسم السياسات الراهنيّة والمستقبليّة حيث كان العمل الميداني ديدن العلماء الفرنسيّين. ولهذا تشابك السياسي بالعلمي بالعسكري. وقد كان مُجمل الدراسات تجري تحت إشراف الإدارة الاستعماريّة.

وقد أسّست مُجمل هذه الممارسات لنشأة علم الاجتماع في الدول المُستعمَرة، حيث انتقل علماء المجتمع المحلّي "من التبعيّة إلى النقد" مباشرة بعد الاستقلال[xxx]. لعب هنا الآخر دورا مهمّا وهو حثّ المجتمعات المحليّة على ابتكار معارفها الخاصّة من ناحية، والاستفادة الإيجابيّة من المثاقفة من ناحية أخرى. صحيح أن الاستعمار ساهم في إنتاج صور نمطيّة تحقيريّة ووصوم سيّئة تجاه المُستعمَرين، وكان يمكن للمجتمعات المحلية أن تسقط في نفس هذه الممارسات، لكن وُظّفت تيمة الآخر في سياق الرغبة في إنتاج المعارف المحليّة الأصيلة وضمن رهانات "تصفية الاستعمار" لا الاقتصادي والسياسي فقط بل والمعرفي.

الخاتمة

تبيّن لنا من خلال هذا المقال المُعنون "الفنّ والآخر من خلال المجلاّت الثقافيّة العربيّة: مدوّنات فنيّة وسرديّات اجتماعيّة" أهميّة المجلاّت الثقافيّة كمحمل أوّلا لتمثّلات النخب العربيّة، وكوسيلة ثانيا لتبيّن أساليب التعامل مع تيمة آخر عبر مُجمل الممارسات الفنيّة. وقد برزت لنا مجموعة مهمّة من الاستنتاجات وهي:

- تخلّلت تيمة الآخر مُجمل الممارسات الفنيّة المعروضة في المجلاّت الثقافيّة من فنّ تشكيلي وفنون أدبيّة (شعر، مسرح...) وفنّ المقالة السياسيّة والفكريّة. ولهذا تمظهر الآخر في تجلّيات كثيرة منها المحقّر ومنها المفضّل.
- ساهمت المقالات الفنيّة/الثقافيّة في تشكيل صور وأطر ذهنيّة تجاه "الآخرين"، وهذا ما يدعونا إلى الاستنتاج بأنّ سيرورة تشكيل الصور النمطيّة والوصوم الاجتماعيّة تمرّ بالضرورة عبر محمل التدوين الفنّي أو غيره. وهذا ما يُساهم في صناعة ذاكرة وتأسيس، وابتكار إن لزم الأمر، صورة للآخر سواء تحقيريّة أو تفضيليّة.
- تبيّن لنا أن المجلاّت الثقافيّة هي محمل للثقافة ولكنّها في الآن ذاته مكمن لرهانات الفاعلين الاجتماعيّين والسياسيّين، وهذا ما يمكّننا لا من التأريخ للثقافة أو الممارسات الفنيّة فقط، بل من فهم تمثّلات الفاعلين ورهاناتهم وطبيعة تشكّل شبكات المصالح والمنافع، ودور الفنون في ذلك.
- نستنتج أنّ الممارسات الفنيّة بأنواعها تحمل دائما خلفيّات اجتماعيّة/سياسيّة إلى جانب دورها الجمالي، وتواجد الصور المختلفة للآخر دليل حاسم في ذلك.
- تبيّن لنا أنّه لا يمكن الحديث عن الآخر بدون حضور الأنا، والهم بدون تواجد النحن. وهذا ما يحملنا على الاستنتاج الأخير وهو أهميّة الأنسنة. فالممارسات الانسانيّة تجعل من الفنّ ممارسات فاضلة بعيدة عن إنتاج الصور النمطيّة وشيطنة الآخر، وهذه الرسالة الأسمى للفنّ: السلام والانسانيّة.

المصادر والمراجع

1. بشير السباعي، "الاحتفاء بثقافة الآخر درس مصري من الأربعينيات"، **مجلّة إبداع**، العدد 2، 1992، صص.152-153
1. bshir alsibaeii, "aliahtifa' bithaqafat alakhar dars misriun min al'arbaeiniaati", mjllt 'iibdaei, aleadad 2, 1992, sas.152-153

2. بول ريكور، **الذات عينها كآخر**، ترجمة: جورج زيناتي، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، 2005
2. bul rikur, aldhaat eayanaha kakhar, tarjamata: jurj zinati, almunazamat alerbyt liltarjamati, birut, 2005

3. جان جبور، "إتيان دينيه انبهار بسحر الشرق وعظمة الإسلام أم تزيين للاستعمار وتجميله؟"، **مجلة العربي**، العدد 777، أوت 2023
3. jan jbur, "'iitian diniah anbihar bisahr alsharq waeazamat al'iislam 'am tazyin liliastiemar watajmiliha?", majalat alearabii, aleadad 777, 'uwt 2023

4. جان جبور، "الرسّامون الاستشراقيون العسكريون من التفتيش عن الشهرة إلى الترويج للاحتلال"، **مجلة العربي**، 774، ماي 2023
4. jan jbur, "alrssamwn aliastishraqiuwn aleaskariuwn min altaftish ean alshuhrat 'iilaa altarwij liliahtiliali", majalat alearbii, 774, may 2023

5. حسن حنفي، "جدل الأنا والآخر - دراسة في تخليص الإبريز للطهطاوي"، **مجلة الآداب**، العدد 12، 1993، صص.40-55

5. hasan hanafay, "jadal al'ana walakhar - dirasat fi takhlis al'iibriz liltahtawi", majalat aladab, aleadad 12, 1993, sas.40-55

6. روفيا بوغنوط، "فتنة السرد وصورة الآخر في رحلة أبي حامد الغرناطي "تحفة الألباب ونخبة الإعجاب"، **مجلة إشكاليات في اللغة والأدب**، المجلد 7، العدد 1، 2018، صص.57-82، ص.68

6. rufya bughnut, "fitnat alsard wasurat alakhar fi rihlat 'abi hamid algharnatii "tahifat al'albab wanukhbat al'iiejabi", majalat 'iishkaliaat fi allughat wal'adbi, almujalad 7, aleadad 1, 2018, sas.57-82, sa.68

7. الزبير بن بوشتي، "محمد شكري والآخرون"، **مجلة آفاق**، العدد 67، 2002، صص.189-195

7. alzbayr bin bushti, "muhamad shukri walakhrun", majalat afaqi, aleadad 67, 2002, sas.189-195

8. شاكر عبد الحميد، "صورة الذات وصورة الآخر فى رواية"حكايات المدندش"لأحمد الشيخ"، **مجلّة إبداع**، العدد 10-11، 1996، صص.117-126

8. shakir eabd alhamidi, "surat aldhaat wasurat alakhar faa riwayati"hikayat almudandishi"li'ahmad alshaykhu", mjllt 'iibdaei, aleadad 10-11, 1996, sas.117-126

9. شتاين تنيسن، "الاستشراق والاستغراب ومعرفة الآخر"، نرجمة: حسام الدين خضور، **مجلة الآداب العالميّة**، العدد 155-156، 2013، صص.69-84

9. shtayin tnisin, "aliastishraq waliastighrab wamaerifat alakhar", narjamatu: husam aldiyn khadur, mijalat aladab alealmyt, aleadad 155-156, 2013, sas.69-84

10. شريف خزندار، أنا الآخر، **مجلّة الآخر**، العدد 4، 2012، صص.319-332

10. shrif khazindar, 'ana alakhar, mjllt alakhari, aleadad 4, 2012, sas.319-332

11. ضرار بني ياسين، "مقالات: عني بإشكالية المثقف العربي ودوره التنويري.. وفهمه طبيعة الآخر - محمود أمين العالم.. المفكر النقدي المستقل"، **مجلة أقلام جديدة**، العدد 28، 2009، صص.114-117

11. dirar bani yasin, "maqalatu: eaniy bi'iishkaliat almuthaqaf alearabii wadawrih altanwiri.. wafahmuh tabieat alakhar - mahmud 'amin alealami.. almufakir alnaqdiu almustaqala", majalat 'aqlam jadidatin, aleadad 28, 2009, sas.114-117

12. عبد المنعم تليمة، "ذاته فى ذوات الآخرين نجيب محفوظ فى سيرته الذاتية"، **مجلّة إبداع**، العدد 6، 1995، صص.8-15

12. eabd almuneim talimatu, "dhatuh faa dhawat alakharin najib mahfuz faa siratih aldhaatiati", mjllt 'iibdaei, aleadad 6, 1995, sas.8-15

13. عبود طلعت عطية، "أوغوست كوديه صورة محمد علي باشا"، **مجلة العربي**، عدد 672، نوفمبر 2014

13. ebud talaeat eatiata, "'uwghust kudih surat muhamad ealiin basha", majalat alearabii, eadad 672, nufimbir 2014

14. عبود طلعت عطية، "بارميجيانينو صورة ذاتية في مرآة محدبة"، **مجلة العربي**، العدد 614، جانفي 2010

14. ebud talaeat eatiatan, "barmijianinu surat dhatiat fi murat muhadabatin", majalat alearabii, aleadad 614, janfi 2010

15. عبود طلعت عطية، "جيلبرت ستيوارت..صورة جورج واشنطن"، **مجلة العربي**، العدد 658، سبتمبر 2013

15. ebud talaeat eatiat, "jilbirt sitiwarti..surat jurj washintun", majalat alearabii, aleadad 658, sibtambar 2013

16. عبود طلعت عطية، "روزالبا كاريرا.. صورة ذاتية مع صورة شقيقتها"، **مجلة العربي**، العدد 622، سبتمبر 2010

16. ebud talaeat eatiat, "ruzalba karyira.. suratan dhatiatan mae surat shaqiqatiha", majalat alearabii, aleadad 622, sibtambar 2010

17. علي المومني، "الأنثى والآخر في تجربة سحر ملص القصصية"، **مجلة أفكار**، العدد 279، 2012، صص.143-145

17. eali almumani, "al'unthaa walakhir fi tajribat sahr milas alqasasiati", majalat 'afkari, aleadad 279, 2012, sas.143-145

18. عماد صولة، "العلاقة بالآخر ونشأة علم الاجتماع بالمغرب العربي"، **مجلة الإتحاف**، العدد 182، 2008، صص39-46

18. eimad sawlati, "alealaqat bialakhar wanash'at eilm aliajtimae bialmaghrib alearabii", majalat . al'iitihafu, aleadad 182, 2008, sas.39-46

19. عيسى بريهمات، "الترجمة للأطفال: بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر"، **مجلّة الباحث**، عدد 12، 2013، صص.117-145

19. eisaa birihmat, "altarjimat lil'atfali: bayn thaqafat al'ana wathaqafat alakhar", mjllt albahithi, eadad 12, 2013, sus.117-145

20. فريدة مقلاتي، "صورة الآخر المغربي في رحلة ابن حمادوش الجزائري "المسماة: لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال"، **مجلة اشكالية في اللغة والأدب**، مجلد 8، عدد 4، 2019، صص.443-462، ص.450 وما بعدها

20. fridat miqlati, "surat alakhir almaghribii fi rihlat abn hamadush aljazayirii "almusamaati: lisan almaqal fi alnabi'i ean alnisab walhasab walhali", majalat ashkaliat fi allughat wal'adba, mujalad 8, eadad 4, 2019, sus.443-462, sa.450 wama baedaha

21. كاي بولاك، "اكتشاف الذات من خلال الآخر"، ترجمة: عثمان الجلاصي الشريف، **مجلّة الإتحاف**، العدد 216، 2011، صص.42044

21. kay bulak, "aktishaf aldhaat min khilal alakhar", tarjamatu: euthman aljalasi alsharifi, mjllt al'iitihafu, aleadad 216, 2011, sas.42044

22. كمال بلاطة، عين الآخر وصورة الذات حول لوحة من أعمال هاني زعرب، **مجلّة الآخر**، العدد 1، 2011، صص.181-188، ص.186
22. kamal blatat, eayn alakhar wasurat aldhaat hawl lawhat min 'aemal hani zaerb, mjllt alakhari, aleadad 1, 2011, sas.181-188, sa.186
23. مبروك المناعي، "الأنا والآخر ومتقضيات العبارة: الشرق والغرب في مؤلفات الشابي"، **مجلة الآداب**، العدد 12، 1993، صص.82-93
23. mbiruk almanaei, "al'una walakhar wamutaqadiyat aleibaarati: alsharq walgharb fi mualafat alshaabi", majalat aladab, aleadad 12, 1993, sas.82-93
24. محمد المنسي قنديل، "ساحر الألوان حلمي التوني كما عرفته"، **مجلّة العربي**، العدد 794، جانفي 2025
24. muhamad almansi qandili, "sahir al'alwan hilmi altuwni kama earafathu", mjllt alearabii, aleadad 794, janfi 2025
25. مروان أمين، "لبنان الطائفي ولبناننا الآخر!"، **مجلّة الآداب**، العدد 7-8-9، 1976، صص.55059
25. marwan 'amin, "lubnan altaayifiu walubnananuna alakhar!", mjllt aladab, aleadad 7-8-9, 1976, sas.55059
26. نازك الملائكة، "شخصية الآخرين في الأغاني العراقية"، **مجلة الآداب**، العدد 8، 1957، صص.10-11
26. nazik almalayikati, "shakhsiat alakhirin fi al'aghani aleiraqiati", majalat aladab, aleadad 8, 1957, sas.10-11
27. " الآخر بوصفه موضوعاً للضحك"، **مجلّة أوان**، عدد 5، 2004، صص.221-223، ص.222
27. " alakhar biwasfih mwdweaan lildahika", mjllt 'awan, eadad 5, 2004, sus.221-223, sa.222

---

[i] Hoda El Shakry, "Printed Matter(s): Critical Histories and Perspectives on Tunisian Cultural Journals", *Alif: Journal of Comparative Poetics*, No. 37, Literature and Journalism, (2017), pp. 140-168

[ii] Fahad S. Al-Olayan and Kiran Karande, "A Content Analysis of Magazine Advertisements from the United States and the Arab World", *Journal of Advertising* Vol. 29, No. 3 (Autumn, 2000), pp. 69-82

[iii] Sabry Hafez, "Cultural Journals and Modern Arabic Literature: A Historical Overview", *Alif: Journal of Comparative Poetics* No. 37, Literature and Journalism, (2017), pp. 9-49

[iv] بشير السباعي، "الاحتفاء بثقافة الآخر درس مصري من الأربعينيات"، **مجلّة إبداع**، العدد 2، (1992)، صص.152-153

[v] عبد المنعم تليمة، "ذاته فى ذوات الآخرين نجيب محفوظ فى سيرته الذاتية"، **مجلّة إبداع**، العدد 6، (1995)، صص.8-15

[vi] شاكر عبد الحميد، "صورة الذات وصورة الآخر فى رواية"حكايات المدندش"لأحمد الشيخ"، **مجلّة إبداع**، العدد 10-11، (1996)، صص.117-126

[vii] روفيا بوغنوط، "فتنة السرد وصورة الآخر في رحلة أبي حامد الغرناطي "تحفة الألباب ونخبة الإعجاب"، **مجلة إشكاليات في اللغة والأدب**، المجلد 7، العدد 1، (2018)، صص.57-82، ص.68

[viii] فريدة مقلاتي، "صورة الآخر المغربي في رحلة ابن حمادوش الجزائري "المسماة: لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال"، **مجلة اشكالية في اللغة والأدب**، مجلد 8، عدد 4، (2019)، صص.443-462، ص.450 وما بعدها

[ix] الزبير بن بوشتي، "محمد شكري والآخرون"، **مجلّة آفاق**، العدد 67، (2002)، صص.189-195

[x] بول ريكور، **الذات عينها كآخر**، ترجمة: جورج زيناتي، (بيروت: المنظمة العربيّة للترجمة، 2005)

[xi] كاي بولاك، "اكتشاف الذات من خلال الآخر"، ترجمة: عثمان الجلاصي الشريف، **مجلّة الإتحاف**، العدد 216، (2011)، صص.42044

[xii] نازك الملائكة، "شخصية الآخرين في الأغاني العراقية"، **مجلة الآداب**، العدد 8، (1957)، صص.10-11

[xiii] محمد المنسي قنديل، "ساحر الألوان حلمي التوني كما عرفته"، **مجلّة العربي**، العدد 794، (جانفي 2025)

[xiv] جان جبور، "إتيان دينيه انبهار بسحر الشرق وعظمة الإسلام أم تزيين للاستعمار وتجميله؟"، **مجلة العربي**، العدد 777، (أوت 2023)

[xv] كمال بلاطة، عين الآخر وصورة الذات حول لوحة من أعمال هاني زعرب، **مجلّة الآخر**، العدد 1، (2011)، صص.181-188، ص.186

[xvi] شريف خزندار، أنا الآخر، **مجلّة الآخر**، العدد 4، (2012)، صص.319-332

[xvii] جان جبور، "الرسّامون الاستشراقيون العسكريون من التفتيش عن الشهرة إلى الترويج للاحتلال"، **مجلة العربي**، 774، (ماي 2023)

[xviii] عبود طلعت عطية، "جيلبرت ستيوارت..صورة جورج واشنطن"، **مجلة العربي**، العدد 658، (سبتمبر 2013)

[xix] عبود طلعت عطية، "أوغوست كوديه صورة محمد علي باشا"، **مجلة العربي**، عدد 672، (نوفمبر 2014)

[xx] عبود طلعت عطية، "بارميجيانينو صورة ذاتية في مرآة محدبة"، **مجلة العربي**، العدد 614، (جانفي 2010)

[xxi] عبود طلعت عطية، "روزالبا كاريبرا.. صورة ذاتية مع صورة شقيقتها"، **مجلة العربي**، العدد 622، (سبتمبر 2010)

[xxii] مروان أمين، "لبنان الطائفي ولبناننا الآخر!"، **مجلّة الآداب**، العدد 7-8-9، (1976)، صص.55-59

[xxiii] مبروك المناعي، "الأنا والآخر ومتقضيات العبارة: الشرق والغرب في مؤلفات الشابي"، **مجلة الآداب**، العدد 12، (1993)، صص.82-93

[xxiv] حسن حنفي، "جدل الأنا والآخر - دراسة في تخليص الإبريز للطهطاوي"، **مجلة الآداب**، العدد 12، (1993)، صص.40-55

[xxv] شتاين تنيسن، "الاستشراق والاستغراب ومعرفة الآخر"، نرجمة: حسام الدين خضور، **مجلة الآداب العالميّة**، العدد 155-156، (2013)، صص.69-84

[xxvi] علي المومني، "الأنثى والآخر في تجربة سحر ملص القصصية"، **مجلة أفكار**، العدد 279، (2012)، صص.143-145

[xxvii] عيسى بريهمات، "الترجمة للأطفال: بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر"، **مجلّة الباحث**، عدد 12، (2013)، صص.117-145

[xxviii] ضرار بني ياسين، "مقالات: عني بإشكالية المثقف العربي ودوره التنويري.. وفهمه طبيعة الآخر - محمود أمين العالم.. المفكر النقدي المستقل"، **مجلة أقلام جديدة**، العدد 28، (2009)، صص.114-117

[xxix]" الآخر بوصفه موضوعاً للضحك"، **مجلّة أوان**، عدد 5، (2004)، صص.221-223، ص.222

[xxx] عماد صولة، "العلاقة بالآخر ونشأة علم الاجتماع بالمغرب العربي"، **مجلة الإتحاف**، العدد 182، (2008)، صص.39-46